

Al-Islh



الجزائر ٢٢ ذى الحجة ١٣٦٦ الموافق ٦ نفامبر ١٩٤٧

«إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب»
(قرآن كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٦٧

الاصلاح

١٣٦٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام

أول واجب لتحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبى

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

ببطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Té 276-36

N° 67 - 6 Novembre 1947

الدين فى خطر!...
فمن المسؤول ؟...

(بقلم المصلح الكبير العلامة مولاي الطيب العلوي
مدير مدارس ولي العهد بالمغرب الاقصى)

(الرجاء من جريدة الاصلاح نشر ما يأتي برمته)

الاستاذ الجليل والعلامة النظار النبيل مثال العبقرية الاسلامية والغيرة العربية على التراث؛ بأني صروح المحامد من احجار معادنها والسباق الي المفاخر قبل قصادها وطلابها، الشيخ المصلح السيد الطيب العقبى طيب الله ارض الجزائر والمغرب العربي بشذا نصائحكم وجعل عاقبتها كعاقبة من وفقهم الله فاصلحوا اما مزقته يد الصروف من دينهم ودنياهم واخلاقهم كما تعبد السبيل الى ذاك جريدتكم الاصلاح الغراء الرافعة علم العروبة والاسلام فوق كل رفيع؛ والذابة عن الدين واخلاقه كل مبتدع افاك ورقيع...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ما دام مصلح يدعو الى الله و الى دينه الصرف وسنة رسوله الاعظم صلي الله عليه وسلم.

اما بعد؛ فقد اطلعت فى جريدتكم الغراء علي مقالين لفاضلين، تعرضا فيهما لما انتاب ناشئة العصر من ان صدفوا عن الثقافة القومية والاخلاق المحمدية العربية واعتنقوا اللائكية الممسوخة؛ ولفرقة الاحزاب وتطاحنها، وانصرافهم عما هو أهم من امر الامة فاحسنا واجادا. ثم رايت الشيخ الابراهيمى في البصائر اطال النفس فى انتقاد الاحزاب وما يرمون به علماء الدين من الجمود والتعرض في سبيل التقدم الخ.

وان الحالة تستدعى الائتلاف، لا الاختلاف وان الثقافة الوطنية العربية يجب ان تكون مقدمة على غيرها الخ.

كل ذلك قرأته فوجدته ينطبق تمام الانطباق علي امتنا المسكينة المتفرقة الأهواء والمختلفة المشارب فكان هؤلاء الافاضل ينعون ذلك علي المغرب اذ البيئة واحدة والذى يدس فى ثقافة الامة ودينها ما يصرف به ابنائهما عنهما واحد وكيف لا والاستعمار فى الجزائر هو الاستعمار فى المغرب وهل يقر له قرار الا بتمزيق الوحدة وتشتيت الشمل، الامر الذي يذكر بالمثل العامى المغربي

وهو: ان امرأة من جبال الريف سمعت قارئا يقرأ: «ظهر الفساد فى البر والبحر» فقالت للقارىء «حتي فى الجبال مقاعنا يالحبيب» نحن ذاهبون ولكن لا نعلم المنتهي غير ان مخايل الامور تنذر بسوء المصير ان لم يتدارك علماء الامة الحالة..

(مصدر البلاء)

اولا — والحقيقة التي لا مرية فيها ان الدين واخلاقه ولغته وآدابها ضاعت بين رجلين لا ثالث لهما وهما: (١) رجل خرافى ادخل على الدين ما ليس منه عمدا اوجهلا أو تقليدا فهو يناوئ غيره ويناصبه العداء ويعده من المارقين المنافقين ويستحب عليه الاجانب الذين ليسوا من دينه ولا من جنسه؛ فيصافيهم بمداجاة اخوانه ويوادهم بعداوة قومه ويفى لهم بخيانة ابناء وطنه؛ فطبق علي نفسه قول المولي سبحانه «بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المومنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا» وقوله سبحانه «ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشي ان تصيبنا دائرة فعسي الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين»

ومثل هذا فى ظني اضر الرجلين على الاسلام واهله واشد نفاقا وابلغ مكرا لان بعض الدهماء من العوام الذين هم كالسوائم يغترون به ولا يفيقون من سكرتهم ليتنبهوا لقبح اعماله، وفساد نيته وان ظاهر المستعمرين ومالأ اعداء الدين على هدم كيان المسلمين.

ومن غريب اعتقاداتهم انهم يرون حضور اكابر المستعمرين في مواسمهم وحفلاتهم وتحبيذهم لاعمالهم وتوصياتهم بالتمسك بهم وخدمة هؤلاء لمصالح الاستعمار وتجسسهم على كشف عورات المسلمين؛ يرون ان كل ذلك كرامة لهم فيذهبون يتحدثون بها بين عشائرهم على سبيل التبجج ونشر الفضيلة ولم يدر الاغبياء ان ذلك هو العوار الذي تسقط به حرمة الاسلام والدم و و و و فضلا عن ان يكون من شأنه هذا ذا قدم فى الاسلام فضلا عن ان يكون ذا كرامة علي القول بها.

وما انتفاع اخى الدنيا بناظره
اذا استوت عنده الانوار والظلم

ومثل هذا مأيوس من هدايته لانه مصر على ضلالته معاند لمن ينتقده بنزاهة مكابر فى الحق اذا خاصم الد فى الخصومة وان قهر وقطعته الحجة فما دواء هذا ومن علي شاكلته الا نشر التعليم فى الاوساط الجاهلة حتى تتنور الافكار فى البوادى ذلك التعليم الذى ينظرون اليه نظرا وصفه ابن عباس بقوله:

نظروا اليك باعين محمرة
نظر التيوس الى شفار الجازر
شزر العيون منكسى أذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر

وبالتعليم وحده تنقطع مادتهم ويموتون من تلقاء انفسهم وتنقرض عائلتهم. وتستأصل شافة فسادهم وقد شعروا كاخوانهم المستعمرين الذين يمدونهم فى الغي ثم لا يقصرون بان التعليم يفضح منكراتهم؛ فشرعوا باتفاق معهم يقاومون التعليم فى البوادى لانها اي البادية مادة ثروتهم ومعسكر اتباعهم وما اشبه بدعهم وضلالتهم بالشيوعية؛ فان الشيوعية لا تنبت وتترعرع الا فى الاوساط الجاهلة والعشائر المنحطة الافكار القصيرة العقول؛ وكذلك هذه الجراثيم المحدث عنها وقد قال قعددهم سنة ١٢٧٠ هـ. «الطالب كيف الذئب لا صوف لاحليب والعامي كيف النعجة فيه الصوف واللحم والحليب» بالعامية يعنى: ان الطالب منور الافكار لا تمر عليه الحيل ولا ينخدع لزخارف اقوالهم فهو كلما عرض له مشكل عرضه على ما عنده من العلم عقليا او نقليا فيظهر له حينئذ اهو وازن او زائف بخلاف الذى ياخذ قضايا المشعوذين مسلمة، وخصوصا ان صادفت هواه فهو اسير كالنعجة امام ذئابهم يفترس ويذبح ويجز ولا منقذ له الا العلم. ولا احتاج الي ضرب مثل او جلب جزئية من احوال العامة ازاء معتقديهم وحدث عن البحر ولا حرج والدواء الوحيد هو التعليم كما قدمنا اذ لا تنفع فيهم موعظة.

(مصدر البلاء) ثانيا —

و ٢) رجل تعلم فى المدارس الاجنبية منذ نعومة اظفاره و لم يتلق من علوم دينه وثقافة أمته فتيلا بالمعني الصحيح، فان تلقف شيئا من ذلك فمن افواه اجنبية؛ وناهيك بمن تعلم وتلقف علوم الادب العربى عن راهب او يهودي او لائكي مادى او تلقف علوما آلية لا تمت الى العلم الصحيح بصلة ولا ترمي الى التكوين الدينى او الاخلاقى او الوطنى الجامع وإنما هي تعاليم قصاراها ان تخرج صاحبها من الامية الصرفة، وفى هذا الوقت نفسه يتلقى فى اللغة الاجنبية تواريخ اهلها وما لهم من مجد طارف وتليد، وخلال ذلك يلقن الثورة على قوميته ودينه وآدابه وتقاليده الحقة وتاريخ بلاده وجميع تراث قومه، وخصوصا مع اعتقاده الكمال فى اساتذته وان اقوالهم وافعالهم كلها صواب، فهو بذلك يحب ان يكون كأستاذه اعتقادا وعوائد واحوالا يترسم خطاه فى جميع سلوكه، ذلك لانه ينظر الى قوم استاذه الحاضرين والي قومه فيجد هؤلاء عبيدا واولئك اسيادا فلا يقدر على السير فى طريق العبدان ويريد ان يتشبه بالاسياد فى كل شيء على حد قوله «إن التشبه بالكرام رباح» و لم يدر المغرور انه ملبس عليه حتى اذا أتم دروسه جاء الينا يحمل جنسية مغربية وليس له من المغربية شيء، بل انصبغ فعاد يفكر غير فكرنا فكرا ينافى اخلاقنا وديننا؛ انما هي ميول اوربية واتجاهات اجنبية لائكية وحياة لادينية لا يسمع حجة ولا يعى قولا ولا يفهم خطابا لانه يعد الماكثين فى بلاده الحافظين لكيان وطنه ومقومات قومه وتراثه بهائم راعية وسوائم ثاغية يستقذرهم استقذار الكلاب ويصفهم بأوصاف الدواب لا يعيرهم من الاهتمام شيئا ولا يحسب لعلومهم و ما يقولون حسابا حاسبا دينهم سياسة طوق بها صاحبه عقول البشر من اجل السيطرة عليهم والتحكم فى ارواحهم وفى ابدانهم تبعا لها ويهجر لغتهم بالمرة فلا يتكلم بها الا تكلفا، وانما يحلو له التكلم بلغة الذين تلمذ لهم لان العربية فى نظره لغة ميتة او لغة الاقوام المنحطة، ظانا ان الترقى فى طرح كل ما له صلة بقومه، الامر الذى يقرر ويطبق القاعدة القائلة «ان المغلوب يقلد الغالب فى جميع احواله من عيش ولباس واعتقاد و و و والتاريخ يعيد نفسه.

(يتبع)

مراسلات

المغرب الاقصى

ما لحملة الاقلام؟...

ما كدت اقرأ بامعان ـ يا حضرة الاستاذ ـ ما سطره يراعك السيال نحو حملة الاقلام والقراء العدد الماضى حتى عرتنى هزة وطنية انستنى كل شيء و وجهت تفكيرى الى حالة الوطن وما يلاقيه انجاله من اضطهادات ساحقة؛ وشعلة روحانية اخذت بشعوري واحساسي وكست جوانبي بتحرقها الوقاد تلقاء خادمة العروبة والاسلام عموما والشعب الجزائري خصوصا وهي جريدتنا الغراء المدعوة بالاصلاح وما ادراك ما الاصلاح هي التي آلت على نفسها الية صدق ان تموت صريعة وهي في معمعة الكفاح في طليعة الشهداء وان تبرز لكفاحها الاول مرة ثانية فى حلة قشيبة تدهش الاعداء الالداء باقدامها العجيب.

و وقتئذ ما وسعنى الا انني عدت انقصي وأنا اكاد اتميز من الغيظ وجعلت اسائلها واقول ما لحملة الاقلام يضنون بابداء ارائهم وافكارهم عن جريدة حرة كهذه مخلصة في اعمالها الخالدة تدافع عن كيانهم المهدد وتحامى بفصاحتها عن اعراضهم واحسابهم وتواصل الليل بالنهار فى سبيل نيل حريتهم واستقلالهم ولا يوافونها لا بالكثير ولا بالقليل من نتائج آرائهم السديدة مالهم ؟؟.

وما للقراء الكرام لا يغذون البابهم بوابل ثقافة عظمائها العاملين العاكفين على خدمة الوطن وابنائه للقيام بمهماته في الدور القادم السعيد ويحجز بينهم وبين ضالتهم المنشودة حواجز تافهة لا تفى بالاعتذار بالرغم مما يتقولون و يزعمون من سعي ونضال فى سبيل تثقيف وسطهم الجاهل المنكوب و بماذا كانت تجيبنى نفسى ياترى؟!.

فما كانت تجيبنى وهي صادقة فيما تقول الا بنفس ما كنت اظن واعتقد كما كانت لا تصادق الا على مثل ما اشاء واريده...

ثم فرضت على ذاكرتى ان اخوض ميدان الخطاب واتوجه به الى كل من الكتاب والقراء واهمس في آذانهم واقول: ان من الواجب المتحتم على كل شخص مسلم يدعى انه ابن من ابناء الجزائر ومجاهد من مجاهديها ان يشارك اشقاءه المنقطعين للعمل المثمر بتعضيد جريدتهم الحسناء بقلمه او على الاقل بقراءته وان يكون من الصناديد المكافحين الذين لا تأخذهم في سبيل الوطن وتحريره من ربقة الاستبداد لومة لائم وان يصدع

(البقية على الصفحة الرابعة)

ممتازا فى حريته واستقلاله بهذا العالم وفى هذا الوجود... «العقبي»

والبصائر ايضا...

استأنفت هذه الصحيفة الراقية صدورها بالجزائر العاصمة في دورها الثالث ورجعت الى مقرها الاول (ولعله الاخير ايضا ...) الذى كانت نشأت به فى دورها الاول ١٩٣٥ -

أما دورها الثاني فهو دور انتقالها الى قسنطينة ١٩٣٧ فقدكان مديرها ورئيس تحريرها فى ذلك الدور الاول الى عددها ٨٣ هو صاحب « الاصلاح » الطيب العقبى هذا العبد الضعيف...

وفي دورها الثانى وهي حظية المطبعة الجزائرية بقسنطينة ومخطوبتها المحبوبة ؛ كان يديرها ويرأس تحريرها رجل العلم والتقوى بحق المرحوم الشيخ المبارك الميلي ، ذاكم الرجل التقي النقي الذى حارب الشرك ومظاهره ولقي الله وهو طاهر الذيل ، ناصع بياض الصفحات، وقدولى ادارة شؤونها هناك الى العدد ١٨٠ وهو آخر عدد صدر منها قبل الحرب ثم هي في دورها هذا الثالث والاخير اوسلسلتها الثانية باعتبار الدورين الاولين سلسلة واحدة تسلك في عنق الماضى او يسلك ذلك الماضى الطيب المبارك في عنقها ، وهذا الدور الاخير هو سلسلتها الثانية كما قال مديرها الجديد الثالث ثلاثة فى العدو الحساب ، لا فى المؤاخذة والعقاب وعساها تطول وتطول حياتها وحياته فتمتد أكثر من سبعين ذراعا، ويمتد عمره هو في سلسلته هذه الى اكثر من سبعين عاما وقد رحب صدرا واتسع باعا ، حتى تصبح في دورها هذا سلسلة متينة الحلقات غليظة الطيات تسلك في عنق الاستعمار ومن، شايعه او يشايعه — ظاهرا او باطنا — من الانصار ، في سياسة الفرنك الرمزية (الابجدية) او سياسة الكوكابين والدولار كما نتمنى من الله ان يجعل من هذه السلسلة الطويلة طوقا محرقا في اعناق اللائكيين والفرامسة الملحدين . وهي في عهدة الشيخ البشير الابراهيمى وفى هذه السلسلة التي ابتكرها لها وشاء ان يسميها بها لينسي القراء كل ما مضى من دورها الاول والثانى وسبحان علام الغيوب ومقلب القلوب ؛ وقد يكون الحق له لا لغيره فى كل سلوكه وكل اجتهاده — والكل مجتهد نصيب — ولا سيما فيما ينمي به مال الجريدة ودخلها على حساب السلسلة الثانية او الثالثة والرابعة ان اقتضي الحال المزيد فى هذه السلاسل — لا الاغلال — وقد يكون له فى هذا الاجتهاد بدل الاجر الواحد اجران او اكثر من ذلك ؛ وما دام كل ما هنالك انما هو للامة وعلى حسابها فلا خلاف اذن في ان يكون اجر الامة غير اجر « جمعية العلماء » التى اصبحت هذه الجريدة بفضل وجود مولى الفضل ومسديه ملكا لها ولا مؤاخذة اذا تساءلنا وقلنا لمن يا ترى كانت هذه الجريدة فى دوريها السابقين اوسلسلتها الاولى ومن هو مالكها فيما سبق ؟؟ . وعلى كل حال وكيفما تثبت ملكيتها الاصلية اوغلتها وريعها في العهدين فاننا نهنئ البلاد والعباد والارض والسماء بصدور البصائر مرة ثانية بعد طول احتجاب اقتضته واوجبته موجبات ومقتضيات فى ملابسات شتى ونرجو لها رواجا وانتشارا ولاعداء الحق موتا وانتحارا كما نهني جمعيتنا المحبوبة (جمعية العلماء) التي هي غيرها وغير ما كانت عليه بالامس وقبل الحرب واليوم بهذه الملكية الجديدة والصفقة الرابحة المفيدة ونتمني ايضا للجريدة طول البقاء وحتى الخلود ما دامت تحررها أمثال هذه الاقلام من هؤلاء العلماء الكرام الذين نعتقد ان طهارة ضمائرهم وحسن نيتهم ستسوقهم في يوم من الايام الى معرفة الحق كاملا والاطلاع على وجه الحقيقة ...

أما الشيخ البشير الابراهيمى او رئيس جمعية العلماء ومدير الجريدة ورئيس تحريرها في هذه السلسلة — فله كعالم وكرئيس (جمعية العلماء) وكرجل صحافي ومدير للبصائر كل احترامنا اوتكرمه ما كان قاله هو، اما الاشخاص فلهم كل احترامنا واما العمل مع العقبي ف ... والى اللقاء هنا او هناك وكل آت قريب ..

جلال العيد فى وادى ميزاب (٢)

وكانت مدينة القرارة فى وادى ميزاب عرين اسده وبطله الاستاذ العبقري الشيخ ابراهيم بيوض ، الذى انبته الله فيه اجنحة جبريل ليطير به الى السماء ، ومخالب وانياب انبتها فيه على قدر الظلام الصاخب الذى يناطح شمس الدين ليطفئها ، ليرد بشهبه اعداء القرآن عن سمائه ويكون ركنا متينا في ذلك الثغر من الاركان الاربعة الجبارة للنهضة الحديثة في ذلك القطر العربي الباسل !

وكانت القرارة بين المدن الميزابية التي تطلع اقمارا من السعادة فريدة قمر هذه المدن بالبطل الذى هو شيخها ، تبدو بينها بدرا بين النجوم ، ويجيش مسجدها بحياته المتضاعفة يبدو بها بين مساجد الوادى وبين الجسد الذي يتصل بالقلب بين العروق !

وطلعت الشمس في يوم العيد تتهادى كانها قد بكرت لتفوز بمجلس لها في المسجد فتصقل فيه ويتضاعف نورها بدرس بطل الوادى قبل ان يصبح سماء لبست شبابها من الليل فغصت بالنجوم لا محل لها فيها ! وفاض المسجد بالمدينة فاصبح بها قلب المحب اذا ظفر بالوصال بعد التناءى يغمره فوق ملئه من افراحه واشرق وتهلل بالجماهير التى غص بها في زينة العيد وعطره كأن الشمس التى كانت تملؤه بانوارها البسيطة قد خصته في يوم العيد فسكبت فيه هذه الجماهير الساطعة انوارا معطرة تحييه بها كما يحيى المرء حبيبه في عيده فيرفع له قلبه في طاقة من الزهور وتطلع الناس الى منصة الدرس ينتظرون مجيء الاستاذ الذى يرون المسجد بدونه قراب السيف خاليا من حسامه ويتلهفون الى درس العيد الذى يرونه ممتازا كهلال العيد الذى لا تصوغه الملائكة من الفضة كالاهلة ، ولكن تصوغه من افراح القلوب فتقلده السماء حلية ذهبية في العيد !

وكان الناس يسافرون من بلادهم البعيدة ويتغربون عنها في الاعياد ليحظوا في المسجد بدروسه الكبيري التى يسرونها في العيد فص اللؤلؤ في الخاتم الذهبى هو جماله وكماله !

وكنا نعرف موضوع الدرس في المواسم الكبرى قبل اوانه باستعراض مشاكل المجتمع اذ لا يكون الا في اكبرها . وكان الاستاذ ينتقي من الآيات والاحاديث النبوية ما يناسب موضوعه فيجعله نواته ويقيمه معينا للدرس ينبع منه فيغمر التلاع ...وكنا معشر تلاميذه نتحدس في هذه الآيات ونتراهن كل منا يرى ان تكون آية كذا هي صلب الدرس يدور حولها منجذبا دوران الارض حول الشمس ولكن الاستاذ طلع علينا وفى يده عدد من مجلة «الرسالة» الممتاز وتلى مقالة « الرجولة في الاسلام» للاستاذ احمد امين فجعلها نواة درسه ! فابتهج الناس كلهم واسفرت وجوههم اذ لا تزال انوار الدروس التي نبعت من مثل هذه النواة الذهبية فى رمضان تسطع فيهم سطوع الفجر الذى يلد لهم شمس الهداية ويبث فيهم يقظة النهار وتهامس العامة : الرافعي ! الرافعي !

وكان رمضان فى الوادى فصل الحياة واليقظة والنور يبدوا بين الشهور كلها كليلة القدر التى تتنزل فيها الملائكة بين لياليه ، غير ان الملائكة تنزل فيه على القلوب في دروس الاستاذ التى يعج بها المسجد عجيج اصل الشجرة بحياتها فى الربيع !

وكنا فى رمضان ننتظر طلوع الاستاذ والمسجد غاص بناسه كان هلال رمضان قد رأته العيون اعلانا من النور لرواية من الجنة فى المسجد بطلها جبريل فتسابقت لرؤيتها . وظننا ان الاستاذ سيستمر في درس التفسير الذى يتخذ فيه (منار) الشيخ محمد عبده منارة فى الغوص في اسرار القرآن وفي النفاذ الى اعماقه وكان ينتهج منهجه فيقيم القرآن معيارا للمجتمع يبين خالصه من زائفه ويعمد الى العقائد فيظهرها من اباطيلها اذ هى عنان المرء الذى يقوده فى حياته ويصرفه في مجتمعه وهي جذور الاخلاق لا تكون الا فروعا شائكة اذا كانت الجذور من السدر ويضع للمجتمع من العقائد الصحيحة والنفوس المشرقة التي لا تتغذى الا من منجم القرآن اسسه الذهبية التى لا تصدؤ ولا تفنى وان انقلبت الشمس في سمائها عدوا فانهمرت باشعتها في الاصباح والاصائل قنابل ذرية عليها ...! ولكن الاستاذ طلع علينا مع الهلال في اول ليلة من رمضان وفي يده «وحي القلم» للرافعى ! فشب رمضان على نور «رأيا في السماء» «وزوجة امام» «وقصة زواج» «وفلسفة المهر» و «ذيل القصة وفلسفة المال» !! فحسب الناس ان تلك المقالات التى اتخذها نوات لدروسه ليست كلاما للبشر يلد مثله ولكنها نجوم ساطعة ينثرها جبريل بذورا في السماء فيسقيها بنور القمر فتلد الصباح !!

وكان الاستاذ يعمد الى سحاب الرافعى في سمائه فيصبغه ببيئة الوادى ويبرزه في لغة بسيطة كالماء تسوغ افكار في الجماهير كما تعمد التربة التركية الى الغمام فتبرزه زهورا فتانة في الوان نقوس قزح الذى كان حليته في كل انحائها مثل الجبال الراسخة التي تمسك الارض فلا تميد واججهم بروحه ومسح عنهم كل سمائه تنتشى به كل القلوب وتذركها كل الايدى ولم يكد رمضان ينتصف وينتهى الاستاذ من الرافعيات ويمهد لذكرى «بدر» حتي اسرعت اليه رئيسة المجلس النسائى فتضرعت اليه عنهن ان يعيد «قصة زواج» و(رؤيا فى السماء) واخبرته ان القسم النسائي في المسجد في ساعات الدرس ليس ارضا بحصره ولكن تشعر به المتنافسات عليه سحابة يمتطينها فتسبح بهن في السماء وانبأته ان القسم النسائى ليس مسجدا بجدرانه يحتوى على ناسه في اوقات دروسه ولكنه ارحام تحتوى على اجنتها فتورثها حياتها وكمالها وان النساء لاينزلن من المسجد كائنات تمشي ولكن اناسا تسيل من فرط الرقة والتأثر بدروسه وان المسجد ليستهل بهن على المجتمع غيثا رويا يخضر به وجه الوادى بعد ان تصاعدن اليه كما تتصاعد السحابة من البحر بخارا لا يري ..! فاعادها الاستاذ وختم ربيع رمضان الزاهر بالمقالة الرافعية «المعني السياسى في العيد» التى كانت نواة درسه في عيد الفطر ومضي رمضان وهو بالرافعيات نهار مشرق افتتح بفجر واختتم بقمر !!

وكانت الانفاس خافقة والابصار كلها متجهة الا الاستاذ البطل وهو يقرؤ «الرجولة في الاسلام» لتراه في اول طريقه الى السماء وكيف يطير الى النجم في درسه بعد ان ينتهى من سرد نواته كما تمرق الطائرة في الجو وتطير بعد جريها في الارض اشواطها !!!

وكما تغرس الجمرة المتقدة وتجعل نواة ثم تسقى بالنفط فتنبت اللهب العظيم الذي ينير الدنيا ويبيد هشيمها نبع درس الاستاذ نورا ونارا من «الرجولة في الاسلام» التي كانت قلب صاحبها متقدا برجولته واخلاصه وحماسه فجاش الاستاذ بدرسه فالهب القلوب بروحه كما يجيش البحر ويجعل الجو المغبر حوله سحابا ببرقه وصواعقه فهز به المدينة هز الشجرة فتساقطت اوراقها الصفر التى تنشر فيها الممات وجرد مخالبه وانيابه على اوكار الجمود والخيانة وعقبات النهضة فى المجتمع تدكها دك القنابل الذرية لمعامل الاعداء التى تصنع الهزيمة وعمد الى نفوس الشباب كما يتفقد البطل سيفه قبل المعركة فينفى عنه الطبع فيجعله قلبه فهزها ليسقط ما يكون قد انحط عليهم من غبار الغرب الذى ينحط على لبدة الاسد فيجعلها ناصية المرأة ! واراهم ان الامة لن يكون لها وجود ما لم تكن راسخا فيها من صفات الرجولة الكاملة مسحة لادواء المدنية التى تتمشي اندادا فى اساس الامة ثم ينهدم وكل سواد الثلوج الغرب المخنثة الفاجرة التى تنحط علي شباب الشرق انحطاط البياض على سواد العيون فتطمسه وغسلهم من كل ظلام للجهالة والنسولة واسرجهم بنور الله !

وكان الوقار مخيما على الجماهير التى يتمشى فيها المحراب مع روح الاستاذ ، والسكون شاملا لا يطرق اذنك الا زئير الدرس يدوى في جنبات المسجد كأن الجدران نفسها ترددة لتحفظه ، ولكنه سكون كسكون الليل هو بعض الدرس ترى فيه العيون كلها تتخذ بحماسها ويقظتها انقاذ النجوم التى يحوطها الليل بسكونه فيكون مع شمس النهار من عوامل اشتعالها !

وكان الاستاذ فى درسه لا تسع اللغة الا بعض معانيه فتسع العيون بقيتها من سحنته التى ترى فيها طلعة الاسد !

وكان لجلاله وهيبته وقوة شخصيته وفصاحته وحماسه على منبر الدرس مدفعا على قاعدته في في المعركة مشتعلا بنيرانه يصوغ منها لامته تاج النصر لا ينقل سمعك من زئير الا بعض معناه ، اما الآخر فتراه فيه عيناك ، وكان شلالا يهدر بدرسه على القلوب فتشتعل بكهربائها كما يهدر الشلال على مصنع الكهرباء فيفيض بكهربائه !

ووقفت الشمس في سمائها تصطبح بنور الاستاذ لا تسير وجمد الزمان فلا يمر وغبرت الساعات في الدرس وهي على النفوس كالزمان في مجالس الغرام لا تشعر بها الا لحظة ، فلو ان العروق ملئت ما يتدفق فيها من دماء القلب مسترسلة لا تتوقف ما ملت النفوس ذلك الدرس الذى يتدفق فيها من الاستاذ حياة ونور فكأن قبسا من نور الدرس في آخره لامس المنارة واسرجها كما يلامس نور الشمس في الاصيل قمر السماء فيسرجه فانطلقت انوارها لصلاة العيد يجلجل بها المؤذن في صوته الحنون « الله أكبر !! » فرددت القلوب صداه فاهتز المسجد كله بنشيد السماء « الله أكبر » ثم قام الناس كلهم يتقدمهم المجلس الدينى الى ضاحية المدينة ليعرجوا منها الى السماء في صلاة العيد

(لها بقية) محمد علي الميزابى

بمناسبة العيد

شكر وتقدير

نشكر ونقدر لحضرات الاخوان محبي الاصلاح وانصار فكرتنا عنايتهم بنا واتجاههم الينا بمناسبة حلول العيد المبارك السعيد ان شاء الله — حيث وجهوا الينا بتهانيهم البرقية ورسائلهم الخاصة كما نشكر لكل جمعية او هيئة اصلاحية وطنية تقدمت لنا بتهنئتها ونخص من هذه الهيئات جمعية (الكشافة الاسلامية الجزائرية) وجمعية (كشافة الخيرية) بالجزائر (والجمعية الجلالية) (وشركة الآمال) التجارية حقق الله لنا ولها ولسائر المسلمين كل امل من الخير وفى الخير؛ وأعاد امثال هذا العيد والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها فرحون مسرورون ظافرون بنيل المراد والحصول على ما تصبو اليه نفوسهم من حرية البلاد وسعادة العباد أمين .

هذا ونامل ممن لم نستطع الكتابة اليه بصفة شخصية قبول المعذرة لما نحن فيه من شغل شاغل ووقت مضيق محمود .

مذكرة حزب الاستقلال المغربى

قدمها كاتبه العام الى هيئة الامم المتحدة

جوابا عن التقرير الذى وجهته حكومة فرنسا

الى اللجنة الدولية المكلفة بالاقطار غير المستقلة

(٣)

وارتفع الى ٢٥.٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ من مجموع عدد الاجانب الذى يبلغ ٣٠٣٧١٣ وان الاحصائيات الاخيرة تدل على أن عدد الفرنسيين قد بلغ ٢٨٠٠٠٠ وانه في كل يوم يردعلي المغرب مايزيدعلى ٣٥ فرنسيا للاستيطان به

وان هذه الجالية الاجنبية فى تكاثر مستمر وتتمتع بالسكني بمدن جديدة احدثت من اجلها وتجد من ادارة رهن اشارتها كل مساعدة للزيادة فى رفاهيتها ونموها وازدهارها واينما كانت هذه الجالية سواء بالمدن او بالبادية تنشأ مدارس ومستشفيات وتشيد مؤسسات من جميع الانواع خصيصا لها كما توجد منظمات عديدة للاحتفاظ على امتيازاتها والدفاع عن مصالحها

أما السكان المغاربة فقد بقوا منحبسين فى احيائهم القديمة التى قلما تتوفر فيها الشروط الصحية او مهملين فى باديتهم وكلهم دون الفرنسيين فى جميع المعاملات عرضة للبؤس والجهل والامراض وان مئات الآلاف من البدو يهجرون قبائلهم من جراء ما يكابدونه من عسف وبؤس ويلتجؤن الى كبريات المدن فيكونون بضواحيها تلك الأحياء المحزنة المسماة بمدن القزدير التى هي عبارة عن اكواخ من الحقاق والصناديق البالية وعن اوكار للاوبئة والامراض المعدية بسبب تزاحم سكانها والضيق الحاصل بها

ولا ادل على تهاون الادارة الفرنسية فى ميدان الاسعاف الطبى من حالة البلاد وما هي مفتقرة اليه

فلا مبادئى للوقاية تذاع على السكان.

ولاما يحفظ الحوامل والاطفال المتشرذين الذين تموج بهم الشوارع ويتكون منهم المجرمون ولا وسائل مجدية للوقاية والعلاج.

ولا مستشفيات ولا مستوصفات كافية والموجود منها غير مستوف الادوات والاطباء والمرضين

ويكفى للدلالة على ما نذكر ان ادارة الصحة العمومية ليس لها للمغرب باسره الا ١٥٠ طبيبا ومستشفيات لا يتجاوز عدد اسرتها ٥٠٠٠ ومن المفيد ان نذكر انه فى سنة ١٩٣٥ لم يخصص لادارة الصحة العمومية الا اعتماد لايتجاوز ٢٥ - ١ فى المائة من الميزانية وانه من سنة ١٩٢٦ الى سنة ١٩٣٦ لم يخصص لها الا ٣٧ - فى المائة وان حالة كهذه لا يتيسر معها القيام بمقاومة مجدية ضد فتك الاوبئة والمسغبات بسكان لا يحصلون على الغذاء الضروري وهم عزل من كل وسائل الوقاية ومما يجدر بالذكر هو ان اكثر من مليون من المغاربة لقوا حتفهم فى المسغبة التي أصيب بها المغرب اثناء سنة ١٩٤٥

فمن الصعب والحالة هذه ان يعزي تكاثر سكان المغرب الطبيعى الى «الرفاهية» التى يقال انها نتجت عن نظام الحماية والى ما يزعم من «تحسين حالة المغرب» ؟ لا سيما ومن العسير تتبع نمو سكان المغرب لعدم وجود نظام الحالة المدنية به.

وان مستوي معيشة المغربى فى مجملها لمن أحط ما يعرف بالعالم ولا نسبة بينها وبين ما يقوم به المغربى من اعمال وما تنتجه ارضه من خيرات ومعادن وان الادارة لم تقرر اثناء شهر اشتمبر سنة ١٩٤٧ رفع الحد الادني لأجور العملة بالمعامل ودور التجارة الى ٤٨٠٠ فرنك فى الشهر الا اثر مساعى ومجهودات النقابة الفرنسية وكم من فرق بين هؤلاء العمال وبين الفلاحين الذين قد لا تتجاوز اجورهم ٣٥ فرنك فى اليوم.

خاتمة

هذا فى مجمله ما حصل عليه المغرب بعد ٣٥ سنة من تصرف الحماية الفرنسية بالمغرب.

لقد قسم التراب المغربى الى ثلاث مناطق مختلفة النفوذ.

وقسمت المنطقة الخاضعة للنفوذ الفرنسى نفسها الى شطرين اصطناعيين قصدا احداث الشقاق بينهما تنفيذا لتلك السياسة البربرية المعروفة.

واحتفظ ظاهرا بحكومة ليس لها من الحكم الا الاسم قد سلبت كل نفوذ فى سبيل مصلحة ادارة فرنسية مستبدة بيدها مقاليد البلاد كلها متبعة سياسية ايثار عنصر علي عنصر فى جميع الميادين

انحطاط حالة المغاربة بسبب افقارهم وتجهيلهم وتسليط المظالم عليهم وخنق جميع الحريات عندهم.

تخويل الفرنسيين القاطنين بالمغرب حقوقا سياسية خلافا لما تقتضيه وضعية البلاد والقانون الدولى.

وان الشعب المغربي المعتز بماضيه، الواثق بالدور الذى قام ويستطيع القيام به فى مدنية البحر المتوسط لم يرض قط بهذا التنازل والاستسلام، وقد أدت مقاومته على اختلاف اشكالها لهذا الغزو الاستعمارى الي ذلك الحكم الذى صدر يوم ١١ يناير سنة ١٩٤٤ فى عريضة حزب الاستقلال التي سجل فيها اخفاق نظام الحماية المفروض سنة ١٩١٢، وعبر عن يقينه فى ان الحل الوحيد للازمة المغربية هو اعلان استقلال المغرب واقامة نظام دستوري ديمقراطى تحت رعاية صاحب الجلالة سيدى محمد نصره الله.

وليس هذا الاستقلال المطالب به الا مظهرا من مظاهر العالم الجديد الناشيء عن ميثاق الاطلانتيك ومنظمة الامم المتحدة، ويحق للمغرب ان يطالب به وقد تكبد تضحيات جسيمة في سبيل نصر الحرية والعدالة الدولية.

وان تلك الاصلاحات المزعومة التى اعلن عنها اثر ١١ يناير بعدما قامت الحكومة بقمع سالت من جرائه الدماء لا غرض منها سوى توطيد السيطرة الفرنسية بالمغرب اقتصاديا وسياسيا والقضاء المبرم على الشخصية المغربية وليس من الممكن ان نغتر مرة اخري بذلك او نتزحزح عن اعتقادنا ان اول ما يجب القيام به هو الغاء نظام تبين اخفاقه وتحرير السيادة الوطنية.

هذه هى حقيقة الازمة المغربية التى استفحلت سنة ١٩٤٤ للاسباب التي سبق بسطها بايجاز والتى يظهر ان فرنسا رغم الانقلابات العالمية مقتنعة بان لا حل لها سوى حلول سياستها الاستعمارية المعهودة المرتكزة على اصلاحات ترمي الى ادماج الشعوب في ذاتيتها وضم الاقطار الخاضعة لها الى ترابها وهذه السياسة ظهرت جليا على عهد المقيمين الاخيرين في مظهرين اساسيين :

١) من الوجهة الاقتصادية

بمجرد ما عين السفير مسيو لابون مقيما لفرنسا بالمغرب في اوائل سنة ١٩٤٦ وضع برنامجا دقيقا أدى الى احتكار ما بقي سالما من خيرات البلاد لفائدة الرأسمالية والحكومة الفرنسية وحدهما على حساب مصالح الدولة المغربية.

٢) من الوجهة السياسية

ثم خلف مسيو لابون الجنرال جوان فملأ الفضاء بدعاية حول اعادة تنظيم الحكومة المغربية مع انه لم يحدث هذا التنظيم المزعوم تغييرا لا في تشكيل هذه الحكومة الصورية ولا في اختصاصاتها واكتفى في الواقع بتعيين اربعة مندوبين للوزير الاكبر عهد اليهم ربط صلة الوصل والاستخبار؛ وهذه التغييرات واو بعد ردها الى نصابها الحقيقى لا يمكن ان تعتبر اصلاحا لان هذه الوظائف كغيرها من وظائف اخرى الغيت؛ قد نص عليها في اول اصلاح ادخل على الحكومة المغربية سنة ١٩١٢، بل ان منها ما كان مسندا لوزير كالمالية مثلا.

الا انه قد حدث في سنة ١٩٤٧ نفس ما كان حدث سنة ١٩١٢ وهو انه لم يحتفظ بهيكل الحكومة المغربية مع ما لحقه من تعديل الا مراعاة للدول الاجنبية وزيادة في ستر استيلاء الادارة الفرنسية على المصالح العمومية المغربية.

وآخر مظهر تتجلي فيه سياسة الحكم المباشر التى تهيمن على القضية المغربية نجده فى المشاريع المختلفة التى ما تزال تحت الدرس وهي تخالف حتى اصول سياسة الحماية المبنية على وضعية المغرب المضمونة نفسها بالاوفاق كما ترمي الى تلبية مطالب الجالية الفرنسية من الحصول على تمثيل سياسى قانونى في الهيئات المغربية.

فرضى الشعب المغربى عن مثل هذه السياسة يكون معناه المصادقة على سقوطه واضمحلاله والتخلى عن وطنه لغيره، ولذلك فلن ينخدع لهذه السياسة ولن يحيد عن المطالبة بتحريره واستقلاله وقد صرح جلالة الملك اخيرا قائلا :

«ان عصر الديمقراطية قد اقبل على الجميع واليه تطمح الشعوب كبيرها وصغيرها ورائدهم الحرية الانسانية».

وحرر بالرباط في ١٥ شتمبر ١٩٤٧

بالنيابة عن حزب الاستقلال

الامين العام: الحاج احمد بلافريج

في عالم الصحافة الافريقية

العلم الممتاز

هو ذلك العلم الذى ارتفع فى بلاد المغرب الاقصي وارتفع به صوت الحق عاليا مدويا فرفع من شأن نهضة المغرب الوطنية وأعلى من قدرها وكرامتها العربية بين سائر الاعلام وكل بلاد الدنيا ولا سيما في بلاد العروبة؛ وحيث تحترم اللغة العربية وتعتز ولسنا نبالغ اذا قلنا انها هي الجريدة اليومية الوحيدة التي لم نر لها مثيلا فى مغربنا العربي وبلادنا الاسلامية هذه. لا من حيث روحها الشرقي واسلوبها المتين العربي وغزارة مادتها فحسب؛ بل وفى جهادها الدائم المستمر وكفاحها غير المنقطع ضد طغيان الاستعمار الظلوم.

ويكفينا شاهدا على ذلك ودليلا بياض صفحاتها وظهور الحقيقة فى الكثير من اعمدتها وهي عارية... وذلك بما عاثت فيها وعبثت بها يد الرقابة الطاغية الباغية؛ تلك الرقابة التي ما تزال قائمة علي قدميها ومسلطة على الصحافة العربية فى بلاد المغرب الاقصي حتى بعد انتهاء الحرب والى هذا الوقت وفى هذا الحين !...

بينما قد تحررت الصحافة فى بلاد فرانسا وفى كل قطر يرجع الامر فى ادارة شؤونه الى نظر فرانسا...

هذا ولمرور سنة كاملة على هذا الجهاد والكفاح المشكور ولدخولها في عامها الثاني الجديد اصدرت عدد (العلم الممتاز) رمز الجهاد وشعار الحرية فى عشر صفحات كبيرات مملوءة بكل ما يحلو ويغلو...

وكل ما فيه حسن جميل سوي اثر الرقابة البغيضة والتي يكرهها كل صحافي فى الدنيا كلها ويلعن ظروف الحرب القاسية التي جمعته واياها ويتمنى ان يتحول كل ما تتركه بها من بياض الي سواد عيون الرقباء والآمرين بحذف كل ما هو روح المقال وبيت القصيد من كلام الكرام الكاتبين...

طالعنا ذلكم العدد الممتاز رغم كل سواد وبياض ورأينا فى العلم ميزة كل ما هو جليل وجميل؛ بارز المعنى واضح القصد جليه فى الثابت منه وحتى فى المحذوف وتلك هي آية البلاغة وحجة الاعجاز فى هذا العلم الممتاز !..

واننا لنتمني لهذا العلم ولسائر اعلام الاسلام والعروبة مزيد الرفعة والانتشار مع البلوغ الى حيث يأمل الآمل ويعمل العامل حتي يرفرف مرتفعا عاليا ويسمو حرا طليقا سائدا غير مسود،

شعارنا الدائم

الاسلام ؛ العروبة ؛ الشرق

إنا نعتقد مخلصين ان العروبة اذا اتحدت كانت بقوميتها اساسا لنهضة الشرق وان الشرق اذا نهض كان بطبيعته أضمن للسلام من الغرب وان الاسلام اذا تجدد كان بسياسته أصلح لاقرار العدل من كل نظام وان الازهر اذا اصلح كان أهدي الى تربيتنا من أية جامعة.

«الرسالة»

مرحبا بابن الميلية

(مراسلنا المتجول وزائرنا الكريم)

ابت لمراسلنا الذى يخفى اسمه الحقيقى لآن ولا يظهره الا يوم يؤدى مهمته التى تكفل بها كاملة وهو شاهد عدل وصادق امين نقول ابت له مهمته الا ان يقطع رحلته فى العمالة الوهرانية ويزورنا بمناسبة العيد الكبير مباركا ومهنئا وقد حدثنا عما شاهده وما سمعه فى «بسكرة» بالخصوص عن بعض ذيول جمعية العلماء من سب وشتم لصاحب هذه الجريدة واعتداء صريح ومقاومة بل محاربة لكل من يقرأها او يبيعها وقال انهم اكثر وقاحة واعظم رقاعة من بعض ابناء الميلية لا (ميلة) واطرانها ورأى وسمع في «باتنه» كغيرها من هؤلاء الجبناء مثل ذلك واما العمالة الوهرانية فاكثر الناس لا تعنيهم الا حركة «حزب الشعب» الوطنية وفكرة العقبي الدينية ورأى في اطراف العمالة الجزائرية ضعف هذه المقاومة لان محاربة «الاصلاح» وصاحبه تكاد تكون جريمة في نظر كل العقلاء الذين رآهم وسمع منهم...

فمرحبا بزائرنا الكريم وشكرا له على افادته المجانية لانه يتجول حسب مقتضيات اشتغاله بالتجارة على حساب نفسه لا على حساب الاصلاح وله كصديق ومحب ومؤمن يعمل لهذه الفكرة كل شكرنا وتقديرنا وتصحبه السلامة حيثما حل وارتحل...

اما مقاله الطويل العريض الذى قدمه لنا كتقرير ضاف فى الموضوع فنعتذر اليه في عدم نشره الآن وفي مثل هذه الظروف التى نحن فيها احوج ما نكون الى الاتحاد ونبذ ما يدعو الى الخلاف والشقاق.

وما احرى المصلحين الصادقين وما اولاهم ان يعملوا بقول الله عزوجل في الاعراض عن امثال هؤلاء

«خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين» ولان اكثر هولاء جاهلون آراهم فى حكم الجاهلين وان ادعوا لانفسهم العلم او ادعاه لهم الغير.

وعسي ان يلهمهم الله رشدهم فيرجعوا الى الحق ولو بعد حين !..

نص المذكرة

التى قدمها ممثلو الشعب الليبى

الى وزراء خارجية الدول الكبرى

فى شأن استقلال ليبيا

أولا — ليبيا وحدة لا تتجزأ

١ — ليبيا بلاد عربية تقع بين مصر وتونس وبين البحر الابيض المتوسط والصحراء الكبرى وساحتها حوالى مليون كيلو متر مربعا واقسامها الرئيسية هي برقة وطرابلس وفزان وعددسكانها فى احصاء سنة ١٩٣٨ قرابة المليون من الانفس منهم ثلاثون الف اسرائيلي وفدأغلبهم الى هذه البلاد من اسبانيا على اثر اضطهاد دينى اصابهم فى سنة ١٤٩٢ وجاء الباقون منهم تحت عوامل مماثلة من لوفورنو فى سنة ١٨٢٠

ومنهم ٤٥ الف طلياني دخلت غالبيتهم هذه البلاد بعد سنة ١٩١٢ — أما الباقون وهم الغالبية الغالبةفهم عرب مسلمون استقروا فى هذه البلاد من القرن السابع للميلاد ومن كانوا منهم باصلهم من البرابرة فانهم قدخالطوا العرب وتزاوجوا بينهم فجمعت بينهم اقوى الروابط .

وسكان هذه البلاد جميعا — مسلمون ويهود — يتكلمون اللغة العربية وتجمع بينهم عوائد متماثلة وروابط ثقافية مشتركة

فالليبيون شعب واحد تجمع بينهم روابط الجنس والدين .

٢ — وتجمع بينهم فوق ذلك عوامل اقتصادية لا انفكاك لها

فبرقة تزود اهل طرابلس بالصوف والسمن والعسل واحيانا بالقمح والشعير والحيونات وتزود طرابلس اهل برقة واهل فزان بالزيوت والمنسوجات الصوفية والقطنية وآلات الزراعة وترسل فزان الى برقة وطرابلس تمرها الوافر ولا غنى لأي من هذه الاقسام الثلاثة فى حياته الاقتصادية عن منتجات القسمين الاخيرين بل كل منها يعتمد فى حياته الغذائية ـ ذات وجوده ـ على ما يمده به اهل القسمين الاخيرين ولا أدل على ذلك من ان تمر فزان قد انقذ ـ فى سني الجفاف حيث تقل الحبوب مئات الالوف من اهل ليبيا

— ٣ فليبيا باقسامها الثلاثة وحدة لا تتجزأ بل انها وحدة لا تقبل التجزئة اذ من شأن هذه التجزئة ان يفنى بها سكان كل قسم من اقسامها الثلاثة فناء لا قوامة بعده وهذه الحقيقة وهي وليدة عوامل اقتصادية ملحة كانت دائما بارزة للعيان وكانت كذلك مرعية طوال تاريخ هذه البلاد

فمنذا استنجد اهل طرابلس الغرب ما كانت تعرف به ليبيا فى الماضى بالدولة العثمانية لتدفع عنهم عدوان جنوه ومنذا نجدهم السلطان سليمان القانونى فى سنة ١٥٢٠ وضمهم الى ولاية الدولة العثمانية والبلاد لا تتجزأ لا من الناحية الادارية فحسب بل ايضا في كيانها الذاتي كشعب موحد له مميزاته الخاصة ولما اغار الايطاليون على هذه البلاد فى سنة ١٩١١ أبقوها على وحدتها الادارية ولم يلجؤوا الى تجزئتها الي ولاية برقة وطرابلس الا تحت ضغط عوامل عسكرية موقتة على انهم عادوا بعد ذلك الى انشاء حكومة يمتد سلطانها على البلاد جميعا ويشرف عليها حاكم عام مقره في مدينة طرابلس

— ٤ فالمطلب الاول للشعب الليبي هو وحدة البلاد من حدود مصر الى حدود تونس والجزائر لذلك لا يسع هذا الشعب وممثليه الا أن يستنكروا الاعمال الجارية لآن فى بلادنا والتى يخشى ان تكون من قبيل التمهيد الى تقسيمها

فالفرنسيون يحتلون الجزء الجنوبي من طرابلس من اغدامس على الحدود التونسية الي فزان والانجليز يحتلون برقة وطرابلس ويطبقون فى برقة نظاما تختلف عن النظم المطبقة فى طرابلس فتراهم فى برقة قد رفعوا الرقابة عن المكاتبات واباحوا التصدير والاستيراد كما اباحوا لاهل برقة السفر الى الخارج والعودة اليها اما فى طرابلس فلا شيء من هذا على الاطلاق : ومن هذا ما يتردد فى الصحافة العالمية من حين وحين ترتسم فى اذهان اهل ليبيا علامة استفهام كبيرة هي : هل يدبر امر تقسيم البلاد بين الدول الكبرى فتكون برقة من نصيب انجلترا . وفزان من نصيب فرنسا . وطرابلس لقمة لايطاليا ! أو توضع تحت وصاية الولايات المتحدة الامريكية

واهل ليبيا جميعا من برقاوين وطرابلسيين يعلنون على للملأ أنهم يستنكرون كل فكرة ترمي الى اي تقسيم يقع في بلادهم وهم يعلنون كذلك انهم قد وطنوا النفس على ان يقاوموا بكل الوسائل اي تقسيم يجرى في بلادهم وان يقاوموا ما وسعتهم المقاومة وذلك ايا كان الوضع القانونى الذي يفرغ فيه هذا التقسيم

ثانيا — ليبيا تطالب بالاستقلال

— ٥ والشعب الليبى وهو يطالب بالابقاء على وحدة بلاده يطالب كذلك بكل قوة بتحريرها من الاستعمار والاستغلال وبتمتعها بالاستقلال وليس الاستقلال غريبا على اهل هذه البلاد على ما قد يبدو لأول وهلة .

فمنذ انضمت ليبيا ـ (طرابلس الغرب) الى الدولة العثمانية في سنة ١٥٢٠ وهي تتمتع بكيان سياسى مستقل ذلك ان نظام الخلافة فى الاسلام الذى كان يجمع بين البلاد العربية والدولة العثمانية ما كان يعرض لمنهج الحكم واساليب الادارة فى اي بلد من البلاد العربية بل كان على العكس من ذلك يبقى علي تلك المناهج والاساليب ويمدها بما يحقق لها اسباب النمو والرقى ما دامت تهدف جميعا الى اقامة العدل بين الناس وهكذا قامت فى طرابلس الغرب منذ انضمت الى الدولة العثمانية مجالس وطنية كانت تتولي الاشراف على ادارة البلاد كما ان ابناء البلاد كانوا هم الذين يتولون شؤون القبائل والعشائر وكان منهم كذلك المديرون ورؤساء البلاد البلديات في المدن الكبرى وهكذا ايضا بقي حكم البلاد موكولا الي اسرة وطنية واحدة (أسرة قرمانلى) مدة طويلة من الزمن من سنة ١٧١١ الى سنة ١٨٣٥

وأخيرا عندما نجحت الحركة الدستورية فى الدولة العثمانية فى اوائل هذا القرن كان لليبيين ممثلون فى البرلمان العثمانى ، وهكذا يكون اهل ليبيا قد تمتعوا بالاستقلال الذاتى ومارسوا القيام بوظائفه وتكاليفه ردحا من الزمن وقد نزل هذا النظام من نفوسهم واطمأنت اليه قلوبهم لانه لا يخرج بهم عن مألوف عاداتهم وتقاليدهم الموروثة ؛ ذلك أنهم وهم فى اغلبيتهم من قبائل عربية بدوية مطبوعين بالفطرة على التحرر من كل قيد والاعتزاز بالكرامة والاستقلال ؛ ٦ — ولذلك قاوم اهل ليبيا اعتداء الطاليان على بلادهم سنة ١٩١١ أشد المقاومة واستمروا على مقاومتهم طوال الثلاثين سنة الماضية الى ان ساعدتهم جيوش الحلفاء اخيرا فى ينابر سنة ١٩٤٣ على الخلاص من العهد الطليانى البغيض .

وإن تاريخ جهاد الليبيين فى الدفاع عن بلادهم واستشهادهم فى سبيلها لمعروف ومنشور وان تاريخ فظائع الاستعمار الطليانى والوسائل الوحشية التى اصطنعها لاخضاع البلاد واذلالها لمنقوش فى الصدور ، وليس هذا مجالا لتعداد هذه الفظائع الوحشية التى تقشعر منها الابدان ولذلك نكتفى هنا بان نقرر ان تلك الوسائل الوحشية قد ولدت فى نفوس الليبيين شعورا شديدا بالكراهية نحو الطليان يجعل التفكير فى اعادة اي شبر من ارض البلاد الى ايطاليا من اتعس الحلول وابعدها عن الصواب ؛ بل وعن الممكن تنفيذه فعلا لان اهالى ليبيا سيقاومونه جميعا بقوة السلاح ؛ ٧) واذا كان الليبيون قد قاوموا غارة الطليان على بلادهم وقاوموا كل ما انزلوه بهم من صنوف العذاب وقاوموا فى غير هوادة ولا مهادنة فذلك لانهم اهل كرامة واهل استقلال طبعت عليه نفوسهم منذ اجيال واجيال فاستشهد منهم فى سبيله من استشهد وهاجر منهم من لم يستطع ان يقيم على الضيم وبلغ من اثر هذين العاملين ان نزل عدد سكان البلاد فى الثلاثين سنة الاخيرة من مليونين الي قرابة مليون واحد من الانفس ٨) وقد ظل المجاهدون الليبيون يعملون فى البلاد العربية وخاصة فى مصر على استخلاص بلادهم من قبضة العدو الطلياني فما دخلت ايطاليا الحرب فى يونيه سنة ١٩٤٠ حتى شرعوا فى العمل فاتصل فريق بالمفوضية الفرنسوية بالقاهرة ثم سافروا الي الجزائر حيث اتصلوا بالجنرال نوقيير واتفقوا معه على ان يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين فى الجزائر وتونس تعمل ضد الطليان فى ليبيا غير ان استسلام فرنسا قضي على تنفيذ هذا المشروع .

أما الفريق الثانى — وكان يعمل تحت رئاسة السيد محمد ادريس السنوسى — فقد قرر تأليف جش ليبي يشترك مع الحلفاء فى الحرب ضد ايطاليا ، وقد تم تأليف هذا الجيش فعلا وبلغ عدد افراده ١٤ ألف نفرا و ١٢٠ ضابطا ليبيا وخاض تحت قيادة الكولونيل براملي الانكليزى جميع المعارك التى دارت فى الصحراء الغربية الي جانب جيوش الحلفاء وقد كان نصيبه خاصة العمل خلف خطوط العدو حيث قدم من المساعدات ما كان له فضل مذكور فى انهزام جيوش روميل ؛ ولهذه الاعتبارات مجتمعة يتمسك اهل ليبيا بحق بلادهم فى التحرر والاستقلال واهليتهم فى ادارة شؤونهم وحكم انفسهم بأنفسهم ثابتة لهم منذ قرون وقرون فضلا عن ان منهم من يشغل فى البلاد العربية الشقيقة وفى تركيا أعلى الوظائف السياسية والادارية والتعليمية وهؤلاء كثرة ، وهم جميعا ينظرون الي اليوم الذى تستعيد فيه بلادهم استقلالها فيعودون اليها يخدمونها بما توافر لهم من علم وخبرة .

ثالثا) ليبيا والجامعة العربية

ليبيا بلاد عربية شأنها شأن سائر البلاد العربية التى كونت جامعة الدول العربية فهي جميعا شعوب تجمع بينها روابط وثيقة من الجنس والدين واللغة وتجمع بينها كذلك روابط اجتماعية وثقافية مشتركة وهي الى ذلك بلاد متجاورة لها مصالح اقتصادية متماثلة او متقاربة ؛ لذلك ينظر اهل ليبيا الى جامعة الدول العربية على انها مناط آمالهم ومن ثم فقد عهدوا اليها ويعهدون اليوم اليها ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادهم فى وحدتها التي لا تقبل التجزئة ما وجدت الى العمل سبيلا .

وتتحصل وجهة نظر اهل ليبيا من ناحية وضعهم فى ان ايطاليا قد تنازلت فى معاهدة الصلح عن كل حق لها فى بلادهم وان كانوا لم يسلموا لها يوما ما بأي حق ما .

ولما كانت الدولة العثمانية قد تنازلت من قبل هي الاخرى عن كل حق لها فى بلادهم وذلك فى معاهدة لوزان المعقودة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩١٢ ومعاهدة لوزان التالية فى ٢٤ يوليه ١٩٢٣ ؛ فقد تحررت بذلك بلادهم من كل سلطان اجنبى واستعادت سيادتها واستقلالها ، وقد اقاموا الدليل فيما تقدم على اهليتهم لادارة شؤون بلادهم وحكم انفسهم بأنفسهم غير ان مجلس وزراء الخارجية قد قرر على الرغم من ذلك إيفاد لجنة للبحث والتحرى في شؤون البلاد ؛ ولما كنا قد عهدنا الي جامعة الدول العربية ان تسعى الى تحقيق استقلال بلادنا ما وجدت الي ذلك سبيلا فان رغبتنا الاجتماعية هي ان تشترك هذه الجامعة فى اعمال اللجنة التى توفد الي البلاد ؛ هذه رغبتنا نعلنها اليكم مرة اخرى ونطالب منكم العمل على انفاذها تطبيقا لنصوص ميثاق الامم المتحدة ، بل إنا نعلن اليكم فوق ذلك على ما سبق لنا القول اننا قررنا عدم الاعتراف باعمال أية لجنة لاتشترك فيها جامعة الدول العربية .

القاهرة ٢٣ مايو ١٩٤٧

ملاحظة — قد أهمل هذا التقرير مشاركة جيش السودان المتألف من الجاليه الطرابلسية تحت قيادة أحمد سيف النصر الذي فتح فزان وغدامس الي تكرونة بالتراب التونسى .

«تونسى»

(ابراهيم بن محمد السويحلي الطرابلسي)

ما لحملة الاقلام ؟

(بقية الصفحة الاولى)

بالحق مهما حصحص له ويبطل الباطل وان اداه ذلك الى تحمل مشاق جسيمة …

دافعوا — ايها الابرار — عن حقوقكم المهضومة تجنوا ثمار دفاعكم ولغو بكم في الاجل القريب وكافحوا في استرداد مجدكم المسلوب كاملا ولا تبالوا بمن يعاكسكم فى اعمالكم كيفما كان شأنه وسيطرته وابذلوا قصاري ما في وسعكم في انتشال لغة الضاد من بحر الاهمال والضياع لغة آبائكم واجدادكم الكرام وتذليل عقباتها الشاقة ليسهل على جيلكم المقبل الحصول عليها واجتناء ثمرات اعمالكم المتواصلة وهل يكون ذلك بلا شيء كلا والف كلا !. لا يكون ذلك الا بتجريد اقلامكم المختفية والتصدى للعمل النافع فى صف الاحرار العاملين ورفع الاوهام الخيالية التى لم يدل عليها دليل ولا شهدت بثبوتها بينة عادلة .

فارفعوا الاوهام الكاذبة فانها لا تزيدكم الا تباعدا فيما بين اجزائكم الطاهرة وبعدا عما له تعملون وعلي تحقيقه تسهرون وتقدموا لميدان العمل بلا خجل واصرخوا مطالبين برجوع حقكم المسلوب واعملوا علي تحقيقه وان طال الامد واعرفوا الرجال بالحق ولا تعرفوا الحق بالرجال واحسنوا فان الله لا يضيع اجر المحسنين !!..

«فاس» (امصائفى)

تلميذ بكلية القرويين

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, ALGER

Directeur Gérant : Taïeb EL-OKBI